[215] وذكر محمد بن إسحاق عن عروة قال: لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم والمسلمون معه، فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون: يا فرار، فررتم في سبيل ا، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (ليسوا بفرار ولكنهم الكرار إن شاء ا) (1). ثم كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان، وذلك أن رسول ا لما صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة في حلف النبي صلى ا عليه وآله وسلم وعهده، ودخلت كنانة في حلف قريش، فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروي هجاء رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، فقال له رجل من خزاعة: لا تذكر هذا، قال: وما أنت وذاك ؟ فقال: لئن أعدت لأكسرن فاك. فأعادها، فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه، فاستنصر الكناني قومه، والخزاعي قومه، وكانت كنانة أكثر فضربوهم حتى أدخلوهم الحرم، وقتلوا منهم، وأعانتهم قريش بالكراع والسلاح، فركب عمرو بن سالم إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فخبره الخبر وقال أبيات شعر، منها: لاهم أني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا أن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (حسبك يا عمرو) ثم قام فدخل دار ميمونة وقال: (اسكبوا لي ماء) فجعل يغتسل ويقول: (لا نصرت إن لم أنصر بني كعب).

_____

(1) المناقب لابن شهر آشوب 1: 206، وسيرة ابن هشام 4: 24، وتاريخ الطبري 3: 42، ودلائل النبوة للبيهقي 4: 374، والكامل في التايخ 2: 238، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 21: 57. (*)

_____